[270] إن علي بن الحسين كان سيد العابدين، وإماما وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنه لم يلق رسول ا صلى ا عليه واله، ولم يسمع منه، وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي صلى ا عليه واله، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول ا صلى ا عليه واله في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول ا صلى ا عليه واله وقول رسول ا صلى ا عليه واله له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على ا عز وجل، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة. قال عبد ا بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول ا فكيف سمت العامة يوم عاشورا يوم بركة ؟ فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنه يوم بركة، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن، إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه، حكم ا بيننا وبينهم. قال: ثم قال عليه السلام: يا ابن عم وإن ذلك لأقل ضررا على الاسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا: زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذا على بني امية ولا عتب على زعمهم، يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول ا وعليا وكذب من بعده من الائمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر با العظيم، ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه. قال عبد ا بن الفضل: فقلت له: يا ابن رسول ا فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به ؟ فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي، وأنا برئ منهم، قال: فقلت: فقول ا عزوجل: " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا _____